# مشكلة التعليم في الوطن العربي ( العراق انموذجا)

م.د. فيصل محمد عليوي التميمي
قسم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة تكريت

**المقدمة**

تأخذ مشكلة التعليم في عالمنا اليوم حيزا كبيرا من اهتمام كل دوله , وترصد لها نسبة لا يستهان بها من الأموال والجهود والكفاءات وميزانية لاتقل عن ميزانية تنظيم الجيش أو التموين أو المواصلات أو سائر شوؤن الدولة .

ويرجع ذلك إلى أن الدول المعاصرة أخذت على عاتقها أن تعلم كل أبناء الشعب , وان تهيئ لهم كل أسباب التعليم من مدارس ومعلمين ومعلمات وكتب وتختار لهم العلوم والمناهج ضمن ماتاخذه الدولة المعاصرة على عاتقها من تنظيم كل مايحتاجه الشعب وتوفيره , كالعمل والأمن والازدهار والحماية والحرية والكرامة والغذاء والكساء وحرية التجارة وحرية العمل ...الخ.

كل هذه الأمور تبنى بالارتكاز على قواعد وأسس التربية والتعليم , فالتربية تنمي الثروة البشرية وهذه الثروة إذا وجهت توجيها صالحا حققت الأمة في أجيالها حب العمل وإتقانه واستنباط ثروات الأرض بأسلوب تقني يعطي أفضل إنتاج وأعظم كميه بأقل جهد وأسرع وقت وتكلفه. وبالتعليم والتربية تستطيع الدول تحقيق الاستقلال الثقافي والاقتصادي والتحرر من الظلم والعبودية والطغيان وتخليص الشعوب من التبعية الفكرية والثقافية والسياسية .إلا إننا ورغم التطورات الهائلة في مجال العلوم والتكنولوجيا وما وصلت إليه الشعوب من تكنولوجيا المعلومات والفضاء والطب , إلا إننا نرى تدني مستوى التعليم في الوطن العربي وعندما ننظر في امر ه ونفكر في منجزاته وفي علاقته بمجتمع المعرفة, نتخطى عتبة التحديات المطروحة على انظمة التربية والتعليم في اغلب البلدان العربية من قبيل محو الامية, والموائمة بين النظام التعليمي وخطط التنمية وتعليم العلوم, وعلاقة التعليم بالسوق, وعلاقته بالبطالة والعمل. حيث تواجه اغلب البلدان العربية مشاكل مركبة في الانظمة التعليمية, يزيد من تعقيدها ماتولد عن ثورة تقنيات المعلومات فاصبحت المطالب مضاعفة واختلطت فيها تحديات الامس بتحديات اليوم والغد .والعراق احد تلك البلدان العربية الذي يشكل ابناءه ثروته الحقيقية , ويتميز المجتمع العراقي بارتفاع نسبة الشباب فيه ويشكل العنصر النسوي اكثر من نصف المجتمع العراقي, واثرت الحروب والنزاعات سلبا على العراق, وقد دفع ثمنا اجتماعيا وانسانيا عظيما اكبر من الخسارة الاقتصادية ودمار البنية التحتية, فالتدهور الامني الذي حدث بعد الانهيار المؤسساتي الشامل فرض البطالة على الاف المواطنين, مما ادى الى انتشار دائرة الفقر فضلا عن

الدمار الذي لحق بالنظام التعليمي الذي خلف اعداد هائلة من الاميين وانتشار الجهل والتخلف.فالعراق اذن بحاجة الى عملية تمكين واستثمار الموارد البشرية وتسخير الموارد الاقتصادية لاجل اصلاح النظام التعليمي المتدهور.

**المبحث الاول:منهج البحث**

**1.مشكلة البحث**

تمثل العلاقة بين مستويات التعليم في اي بلد وتطوره علاقة اشكالية , فالتطور والتنمية لايمكن ان تتحقق دون وجود مجتمع متعلم يمثل عمادها الاساس ومادتها الاولية.

ان انخفاض مستوى التعليم وازدياد نسب الامية لانتوقع زوالها والقضاء عليها إلا من خلال تمكين جميع افراد المجتمع من الحصول على وسائل وفرص العيش الحر الكريم وعلى راس تلك الاولويات هو التعليم.

ان هذه العلاقة الجدلية تتطلب الوقوف على حيثياتها وتحليلها واسسها وفهم وتحديد التداعيات التي تترتب على الاخفاق في معالجة الامية وفي رفع مستوى التعليم, وتقف الامية عقبة تعوق تقدم الفرد وتعطل تطور المجتمع في مختلف النواحي وتقف حجر عثرة امام تحقيق اهداف الفرد والمجتمع وقد باتت الامية وتدني مستويات التعليم في البلدان العربية تمثل مشكلة حقيقية بسبب التغيرات والتطورات الاجتماعية الحديثة والسريعة والتي تجعل حياة الفرد الامي في المجتمع المعاصر شديدة الصعوبة, وليس الامي فحسب بل حتى ان الذي يحصل على التعليم وبصورة غير موفقة وغير تربوية, وهنا تبرز المشكلات التربوية والاقتصادية والثقافية والسياسية المستعصية. لذا يمكننا ان نلخص مشكلة البحث بعض التساؤلات:-

-ماهي مستويات التعليم والامية في البلدان العربية .

-كيف يمكننا معالجة مشكلات التعليم أو تقليصها أو الحد منها؟

-كيف يمكن ردم فجوة النوع أو الحد من توسعها ؟

-كيف يمكن الحد من تفاقم مشكلة الامية في البلدان العربية والعراق بالذات؟

**2.هدف البحث**

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى التعليم والامية في البلدان العربية, ونسبتها في العراق وطبيعة علاقة مستوى التعليم, بنسبة اعداد المدرسين والمعلمين إلى اعداد التلاميذ والطلاب, وبين نسب اعداد المدارس

أو المؤسسات التربوية إلى اعداد الطلاب , وكذلك بين عدد السكان وازدياد نسبة الامية تبعا لتقدم السنين وبمقياس عكسي.

**3.اهمية البحث**

تاتي اهمية البحث من واقع التغيرات والازمات التي مر بها العراق بسبب الحروب والحصار والاحتلال ومنها ازمات اقتصادية وسياسات عسكرية خاطئة, وانعدام الامن وعدم الاستقرار السياسي مما ادى إلى انخفاض مستوى التعليم وتفشي ظاهرة الامية في المجتمع العراقي والتي اصبحت من اهم التحديات التي واجهتها الحكومة. والامية في العراق تعد من المشاكل الرئيسية التي تحول بين فئة كبيرة من المجتمع العراقي والثقافة المعبرة عن امالهم وطموحاتهم , ويشكل محوها هو حقا اصيلا من حقوق الانسان واداة لتعزيز التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية.

**المبحث الثاني: مشكلات التعليم في الوطن العربي**

خطت البلدان العربية خطوات واسعة في التعليم, وبخاصة منذ منتصف القرن العشرين. ومع ذلك, فان الانجاز العلمي في البلدان العربية بمجمله, حتى بالمعايير التقليدية, مايزال متواضعا اذا ماقورن بالانجازات في اماكن اخرى في العالم, حتى في البلدان النامية[1]

رغم كل التطور الذي حصل في مجال التعليم في البلدان العربية والخطوات الواسعة في هذا المجال بعد منتصف القرن العشرين , الا ان هناك معوقات كثيرة في تلك البلدان سواء من حيث نوعية التعليم او المناهج واساليب التعليم ومن حيث الدراسة النظامية والفروق في مستويات التعليم ....الخ وبهذا فقد اصبحت مشكلة التعليم في البلدان العربية خطيرة جدا , حتى على مستوى الاميين , لذا فان التدهور في هذا المجال قد فاق التوقعات , لاسيما توقع عالم الاجتماع (انتوني غدنز) , إذ توقع إختفاء الامية بين الذكور قبل نهاية الربع الاول من القرن الحادي والعشرين وبين النساء عام (2040 ) وبالرغم من ان اول حروف الكتابة والتعلم اكتشفت في العراق قبل الميلاد, ورغم من ان العراق الحديث يعتبر من اوائل الدول التي اهتمت بالتربية والتعليم منذ احتلال الدولة العثمانية له , الى الاحتلال البريطاني والحكومات المتعاقبة بعد ذلك الا اننا نلاحظ ان التعليم في العراق يعاني من مشكلات بنيوية ووظيفية وجدت في صلب المؤسسة التعليمية وان تغيرت نسبيا لكنها ظلت واضحة والى حد كبير حتى يومنا هذا. ومنها على سبيل المثال لا الحصر التفاوت في إشباع الحاجة إلى التعليم مابين الذكور والإناث ، وبين سكان الريف والحضر ،

إلى جانب مدى كفاءة المعلم والإدارة التعليمية ، ونوعية التعليم. ومنها الوعي بأهمية التعليم ، وخصوصاً تعليم الإناث. ومما زاد من تعقيد المشكلات توجه الحكومة نحو تسييس التعليم مما اثر على جميع عناصره من مقررات وسياسات كما يشير البنك الدولي[2].

لذا فيمكننا القول ان التعليم في البلدان العربية يعاني من مشاكل ابدية من عدة نواحي, من حيث الالتحاق بالتعليم النظامي او من حيث الانفاق على التعليم او من حيث نوعية التعليم والاخطر من ذلك هو تسييس التعليم والتلاعب في المناهج واساليب التعليم .فضلا عن تفاقم مشكلة الامية والتفاوت في مستوى التعليم بين الذكور والاناث. وسناتي الى التعريف بذلك لاحقا. ولو اخذنا على سبيل المثال فروق الحالة التعليمية بين الريف والحضر في جمهورية مصر العربية, نرى ان عدد الاميين في حضر وريف الجمهورية يبلغ حوالي 15مليون فرد وبنسبة 56% من جملة سكان الجمهورية المصريين(10سنوات فاكثر). في الريف يتركز حوالي 68% وفي الحضر حوالي 31% من جملة الاميين في الحضر والريف.

اما اعداد من يقرأ ويكتب في ريف وحضر مصر فهو حوالي 6 مليون فرد بنسبة 20% من جملة السكان ل(10 سنوات فاكثر), اما حملة المؤهلات فيها فيبلغ حوالي 6 مليون ايضا وبنسبة 21% لسن (10سنوات فاكثر). [3]

ومهما بلغت البلدان العربية من جهد في سبيل رفع المستوى التعليمي إلا انها تبقى خارج مستوى الطموح كما هو الحال في الاردن حيث ان نسبة المتعلمين قد ارتفعت وان نسبة الامية قد انخفضت بسبب الانتشار الواسع لمدارس البنين والبنات بعد الربع الاخير من القرن العشرين, إلا ان هذا الجانب مازال يحتاج إلى بذل جهود كبيرة للقضاء على الامية بين صفوف الشباب [4]

وسنعرج بايجاز على مستوى التعليم في البلدان العربية من حيث الالتحاق بالتعليم النظامي والانفاق على التعليم في العالم العربي وموضوع على قدر من الاهمية وهو القدرة على تحمل التكاليف وجودة ونوعية التعليم ومناهج واساليب التعليم والزامية التعليم, وتشير بيانات الالتحاق بمستويات التعليم الثلاثة في البلدان العربية قصة تطور كمي مطرد. فقد ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بمستويات التعليم الثلاثة من 31 مليون طالب عام 1980 إلى مايقارب 56 مليون عام 1995. إلا ان معدل زيادة الالتحاق في مستويات التعليم الثلاثة تباطأ اثناء التسعينات بالمقارنة مع معدله في الثمانينات.

وتشير البيانات المتوافرة عن الالتحاق بالمدارس على المستوى الاول من التعليم النظامي إلى ان العالم العربي قد قصر حتى الان عن استيعاب الافواج الجديدة من المواطنين العرب . ويزداد القصور في حالة البنات, سواء كانت بالمقارنة مع البلدان النامية أو مع العالم بمجمله.

اما من حيث الانفاق على التعليم في البلدان العربية فقد انخفض الابفاق على كل فرد بالمقارنة مع البلدان الصناعية من 20% مما كانت تنفقه البلدان الصناعية عام 1980 إلى 10% في منتصف التسعينات .

وهنالك خطر واضح من انقسام نظم التعليم في البلدان العربية إلى قسمين لايمتد احدهما للاخر بصلة:تعليم خاص مكلف جدا تتمتع به الاقلية الميسورة الحال, وتعليم حكومي سيء النوعية للاغلبية. اضافة لذلك تناقص الكفاءة الداخلية للتعليم في العالم العربي مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الرسوب في مختلف المراحل إلا ان المشكلة الاخطر تكمن في جودة التعليم, حيث تردي نوعيتة. اضافة إلى عزوف الكثير من الشرائح الاجتماعية من ارسال ابنائهم إلى القطاع التعليمي الرسمي وارسالهم إلى القطاع الخاص بسبب قصور النظام التعليمي الرسمي [5]

اما من حيث المناهج , رغم ان كثير من البلدان العربية لايختلف منهجها الدراسي عن بلدان العالم الاانننا نلاحظ ان موضوع التلاعب بالمناهج اصبح سمة بارزة للعديد من البلدان العربية وفقا لاهواء السلطة . بل اصبح تغيير المناهج مرتبط بتغيير بعض الحكومات. وان تاثير مايسمى بالربيع العربي ليس بعيدا عن تغيير مناهجنا الدراسية. والادهى والابعد من ذلك اصبح ليس بمقدور السلطة تغيير المناهج بل اصبح وزير التربية أو التعليم بمقدوره ان يغير المناهج حتى ولو إلى ان تنتهي فترة ولايته. اما الوزير اللاحق فسيقوم بنفس المهمة من تغيير المناهج واستبدالها, طبقا لرغبات حزبه أو طائفته.

**1.تجربة جمهورية مصر العربية في مجال محو الامية**

تعتبر مشكلة الامية في مصر هي مشكاة مزمنة ومعقدة لاترجع إلى سبب وانما إلى اسباب متعددة (تاريخية, اجتماعية, اقتصادية, تربوية, ....الخ) ويتاثر تقدير حجم الامية في مصر بعدة مشاكل اهمها قلة البيانات وعدم دقتها وتعدد الاجهزة المسوؤلة عن جمع البيانات والمعلومات عن الامية . وتعتبر الامية في مصر من المشاكل التي تعوق برامج الدولة للتنمية والاصلاح فقد بلغت نسبة المتعلمين في مصر حسب تقدير الامم

المتحدة للتنمية البشرية لعام 2006 (71,4%) للبالغين 15 عام فاكثر و(84,9%) للشباب من 15 إلى 24 عام .

ووفقا للاحصائيات الرسمية وغير الرسمية ان نسبة الامية في مصر قد انخفضت خلال الثلاثين عاما الاخيرة بدرجة كبيرة حين اوضحت نتائج التعدادات الاربعة الاخيرة 1976 , 1986 , 1996 , 2006 , ان نسبة الامية كانت 56,2% , 49,6% , 39,4% , 29,7% , على التوالي. وذلك من خلال صدور قرار برقم 100 في 1944 ثم قرار رقم 8 في 1998 قانون الهيئة العامة لتعليم الكبار [6]

**إلا ان الاسباب التي ادت إلى عدم تحقيق الخطط التي وضعت لمحو الامية هي:-**[7]

**أ**.عدم وجود مكون لزيادة الدافعية لدى الاميين للالتحاق بفصول محو الامية.

**ب**.عدم تحديد ادوار للجهات المشاركة في تنفيذ الخطة وترك تحديد الادوار لمراحل لاحقة.

**ت**.نقص الاعتمادات المالية التي تم تخصيصها لتحقيق الخطة.

**ث**.ضعف المشاركة الشعبية والتنفيذية.

**ج**.ضعف المكون المعلوماتي الخاص بقواعد البيانات عن الاميين.

**وللتصدي لمشكلة محو الامية فيجب العمل بالاتي:-**

**أ**.تبني سياسة اعلامية وتسويقية مستنيرة ومستمرة

**ب**.ابتكار اساليب ووسائل تعليمية تتلائم مع المتطلبات والظروف المختلفة لمكونات الفئة المستهدفة.

**ت**.تطوير مستمر للبرامج والمناهج واتاحة الفرص المتعددة والمتنوعة للتعليم المستمر.

**ث**.مواصلة التعلم للمتحررين من الامية.

**ج**.توفير نظام معلومات متطور للتخطيط ومراقبة الاداء.

**2.عوامل انتشار الامية في الوطن العربي**

**أ**.العوامل التاريخية:[8]

ساهمت سيطرة الاستعمار على اجزاء كبيرة من الوطن العربي في ظهور مشكلة الامية واستشرائها, لان المستعمرين ادركوا ان الامة الجاهلة ضعيفة لاحول لها ولاارادة, ومن السهل السيطرة عليها, ونهب ثرواتها, فراحوا يمنعون نشر التعليم, ويضعون القيود عليه, ويعيقون مسيرته, ويوسعون منابع الامية. كما ان سيطرة

الاستعمار ادت إلى اضعاف النظام التعليمي القائم واستبداله بنظام مستورد يخدم اهدافه, ويكرس التبعية له, ومن ثم سقوط كثير من العرب صغارا وكبارا في الجهل والامية .

**ب**.العوامل الاقتصادية

على الرغم من الثروات الهائلة التي منحها الله تعالى للوطن العربي, فان الاوضاع الاقتصادية في كثير من الدول العربية لاتزال مترديةٍ, ولايزال الفقر ينهشها. وأسباب ذلك كثيرة منها سوء توزيع الثروة, والتزايد السكاني, وضعف الانتاج, وزيادة الاستهلاك, واخفاق كثير من المشروعات الزراعية والصناعية وسوء الادارة, وضعف الاستقرار السياسي, وتدني التكامل والتنسيق بين الدول العربية, ونقص الاستقلال والسيادة,

**ت**.العوامل السياسية[9] لقد ساهمت بعض المشكلات ذات الطابع السياسي في نشر الامية في الوطن العربي ومنها :ضعف الاستقرار السياسي في كثير كثير من الدول العربية جعل انظمتها التربوية كثيرة التغير والتبدل, مما ادى إلى عدم ثبات التشريعات, والقرارات, والانظمة, والسياسات التربوية, كما ان التغيير المستمر لمعظم وزراء التربية والتعليم العرب, وتعمد بعضهم هدم والغاء مابناه اسلافهم وجعل المشكلة اكثر صعوبة, واشد تفاقما

**ث**.العوامل الاجتماعية

ان بعض العادات والتقاليد والافكار, والقيم الاجتماعية الخاطئة في الوطن العربي, كانت من الاسباب التي اوجدت مشكلة الامية, وزادتها حدة وتعقيدا فعلى سبيل المثال لايزال هناك اعتقاد لدى كثيرين بعدم اهمية تعليم الفتيات, ولذلك استفحلت الامية بين الاناث من سن 15 عاما, فاكثر حتى وصلت في العام 1980 إلى( 73,5%) وان البعض اسبغ على الاعتقاد بعدم ضرورة التعليم للاناث طابعا دينيا بالرغم من ان الاسلام جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

**ج**.العوامل الجغرافية[10]

ان توزيع المشروعات والميزانيات التربوية والتعليمية في الوطن العربي يخضع في بعض الاحيان لاسس ومعايير جغرافية, فالاهتمام ينصب اساسا على العواصم والمدن الكبرى على حساب مناطق الريف والبادية, التي

في العادة تعاني من سوء توزيع الخدمات التربوية والتعليمية الذي ياخذ شكل غياب المدارس, ونقص الامكانات والتسهيلات والمرافق التعليمية, وقلة المعلمين, وضعف قدراتهم وغيرها, الشيء الذي يؤدي إلى حرمان تلك المناطق من حقها في التعليم.

ح.العوامل السكانية

من الملامح الرئيسة للوطن العربي, الزيادة المطردة في سكانه, وعندما لايرافق الزيادة السكانية تخطيط تربوي سليم وبعيد المدى, تنتج مشكلات كثيرة وخطيرة منها انتشار الامية بين السكان, كما هو الحال فعلا في الوطن العربي على وجه العموم وفي العراق على وجه الخصوص وخاصة في الاونة الاخيرة .

خ.العوامل الثقافية

ان تدني المستوى الثقافي لكثير من الاباء والامهات, جعلهم اقل اندفاعا لتعليم ابنائهم وبناتهم, مازاد من نطاق الامية وانتشارها, لان قلة وعي اولياء الامور باهمية التعليم تنعكس سلبا على ابنائهم وبناتهم, ويقلل من حصولهم على فرص الذهاب إلى المدرسة, وقد اظهرت نتائج احدى الدراسات ان (16%) من الدارسين في مدارس محو الامية ومراكزها في احدى الدول العربية, ولم يلتحقوا في المدارس عندما كانوا في سن التعليم الالزامي, لان اولياء امورهم لم يقدروا اهمية التعليم, ونظروا إليه بوصفه نوعا من انواع الترف, واضاعة الوقت .

د.العوامل التعليمية

ان النظام التعليمي السائد في الوطن العربي مسؤول جزئيا عن مشكلة الامية من عدة وجوه منها, هناك نسبة عالية من الاطفال العرب هم في سن التمدرس لايجدون لهم مكانة في التعليم الابتدائي, فيصبحون, رصيدا متجددا من الاميين يضاف سنويا, ضعف ارتباط نظام التعليم السائد في الوطن العربي بالحياة ساهم في ايجاد مشكلة الامية, فضلا عن الهدر التعليمي بشكل عام, يتمثل في عوامل الرسوب والتسرب, والاحباط, والمستويات العلمية المتدنية, مازاد من تفاقم مشكلة الامية .

تلك العوامل وغيرها ادت إلى تفاقم مشكلة الامية في الوطن العربي والى تغيب التنمية الحقيقية, وتحقيق مستويات متقدمة من التنمية.. فلا وجود للتنمية مع وجود الامية فهما قطبان متنافران لذلك لابد من القضاء على الامية التي تقف حاجزا امام التنمية, وبات ضرورة لابد منها, والنظر إلى الامية على انها مشكلة حضارية.. وليشمل محو الامية فضلا عن الامية الابجدية محو الامية الحضارية, وليكن الهدف من محو الامية هو تحقيق تنمية بشرية فضلا عن القضاء على التخلف بجميع اشكاله.

ان محو الامية يشكل نواة التعليم الاساسي للجميع, وهو عامل ضروري للقضاء على الفقر, وخفض معدلات وفيات الاطفال, والحد من النمو السكاني, وتحيق المساواة بين الجنسين, وضمان التنمية المستدامة والسلام والديمقراطية.

**المبحث الثالث: مشكلات التعليم في العراق**

**1.تاريخ التعليم في العراق**

لايستطيع اي باحث مهما كانت درايته بالتاريخ ان يخوض بموضوع التعليم في العراق بدون تحديد فترة زمنية. وهنا لابد ان نطرح عدة اسئلة منها, هل كانت هناك مدارس حقيقية, وهل التلميذ والمعلم في العراق القديم شبه للتلاميذ والمعلمين اليوم من ناحية طرق التعليم. هذه الاسئلة سوف نجيب عليها من خلال الاطلاع على سير العملية التعليمية في العراق القديم والتي سبقت العالم في تقديم اعظم اختراع إلا وهو تقديم الكتابة إلى العالم, واذا كان اختراع يوحنا غوتينبورغ(1400_1468) عام 1445 للالة الطابعة الخشبية اعظم مكسب ثقافي قدمه الشعب الالماني للبشرية في القرن الخامس عشر [11], فان اختراع السومريون في جنوب العراق للكتابة في الفترة مابين (3200_3000)قبل الميلاد[12] يعد الاكتشاف الاكبر على مر التاريخ لانه البذرة الاولى في مراحل الرقي الانساني ثم مواصلة التعليم منذ ذلك التاريخ إلى هذا اليوم الذي وصلت به الامم إلى التقدم والرقيٍ.

ولمعرفة كيف كانت المدرسة في العراق القديم؟ يجيب : اي. أي. سبيزر, صاحب كتاب حضارة وادي الرافدين, مترجم للعربية:كان نشوء المدرسة في بلاد وادي الرافدين نسخة مباشرة لاختراع الكتابة المسمارية التي تعد ابرز ماسهمت به بلاد سومر حيث صارت الكتابة تدرس تدريسا منتظما, وقد بلغ عدد الكتبة الذين كانوا يمارسون الكتابة الالوف, منهم الكتبة الصغار المبتدئون والمتقدمون وكتبة المعابد, وذوو التخصص العالي وكبار موظفي الدولة, كانوا يتلقون جميع فروع المعرفة في زمانهم, وكانت المدرسة مركز للتاليف الابداعي. وكانت المدرسة تسمى (بيت الالواح), ويسمى المدير الخبير وكني بابي الالواح, ويسمى التلميذ (ابن بيت الالواح), وللمعلم مساعد من التلاميذ الكبار وكان المعلمون مختصين بتدريس موضوعات خاصة كاللغة السومرية والرياضيات, ويتكون منهج الدراسة من قسمين, الاول شبيه بالعلمي قائم على اساس البحث, والثاني خاص بالابداع والانتاج الادبي. كانت المدارس في اول عهدها حجرات ملحقة بالمعابد ثم استقلت في بيوت خاصة وليس في معابد [13]

خلال الفترة المظلمة المظلمة (فترة الاحتلال العثماني)كانت القيادة الشعبية والروحية للسكان بيد الوجهاء ورجال الدين .اما من الناحية الفكرية فقد راج بين النخبة المحدودة من المتعلمين والمثقفين الفكر الارسطي_الافلاطوني القائم على المثالية الجدلية وصياغة افتراضات عامة مع القناعة بصحتها المطلقة ودعوة الناس عن طريق الوعظ الخطابي إلى الاخذ بها دون ان ترتبط بواقع الحياة العملية أو تتوفر لها اسباب تنفيذها.

اما نظام التعليم في العراق فتركزت في نوعين من المؤسسات التعليمية:اولها مدارس دينية وجدت في كافة انحاء العراق. وكانت ملحقة بجوامع ومساجد كل من الطائفتين الاسلاميتين الرئيسيتين. عرفت عند السنة ب (الكتاتيب أو التكية) وعند الشيعة ب (الملا أو المكتب). واشتمل التعليم في هذه المدارس على دراسة القران واللغة العربية والفكر الديني.. وثانيهما المعاهد الحكومية في بغداد واسطنبول حيث اختصت بتدريس العلوم العصرية, بالاضافة إلى المدارس العسكرية. وكان للطالب الخيار في الانتقال من الكتاتيب إلى المدارس الحكومية[14].

ومع وصول مدحت باشا الوالي العثماني إلمفعم بالقوة والنشاط إلى بغداد واليا عام 1869تم تنفيذ اصلاحات عديدة في البلاد ومنها التعليم حيث تم تاسيس مطبعة ونشر اول جريدة رسمية (الزوراء), وتاسيس عدد من المؤسسات التعليمية,ومع ازدياد فرص الشباب في الاقاليم لتلقي العلم الحديث والتدرب اما كموظفين أو كموظفين أو كضباط عسكريين, تاثر هؤلاء بالتيارات الفكرية التي كانت سائدة في اسطنبول وفي الولايات على السواء بين الاوساط المتنامية للموظفين المثقفين واصحاب المهن. فتم في بغداد افتتاح عدد من المؤسسات التعليمية الحكومية منذ عام 1869, ابرزها مدرستي الرشيدية المدنية والعسكرية,والتحقت اعداد متزايدة من الشباب بكلية الحقوق أو بالكلية الحربية في اسطنبول[15]

وبقيت المدارس الرشدية سقيمة التدريس وليس فيها كادر تدريسي متفوق ولكنها كانت منتظمة اكثر وكانت وظيفة هذه المدارس اعداد وتخريج ضباط الجيش الذين يخدمون في الدولة العثمانية[16]

وانشات الدولة العثمانية مدارس عسكرية, رشدية واعدادية, وتعهدت الحكومة بتسفير المتخرجين منهم في كل عام إلى اسطنبول وبادخالهم في المعاهد العسكرية هناك, وكان نصيب بغداد من المدارس العسكرية اكبر من نصيب الولايات العثملنية الاخرى[17].

وفي عام 1881 تخرجت في بغداد الدفعة الاولى من تلاميذ الاعدادية العسكرية, وكان عددهم (13) ولاجل اكمال تحصيلهم الدراسي ارسلوا إلى مكتب الحربية باسطنبول. ان نقل التلاميذ إلى اسطنبول

وادخالهم في المدارس العالية على حساب الحكومة حفز الكثير من التلاميذ على الرغبة في الدخول في المدارس العسكرية, وكان المترفين في العراق يستنكفون ان يدخلوا ابنائهم في المدارس العسكرية لانهم يفضلون ادخالهم في المدارس الملكية ثم يرسلونهم بعد التخرج إلى اسطنبول ليدخلوا على حسابهم معاهد الطب أو الحقوق أو دار المعلمين, ولكن هؤلاء كانوا نسبة قليلة قياسا بالذين كانوا يدخلون المدارس العسكرية من ابناء الطبقة الذين هم اكثر فقرا. وهذا هو السبب في ان الحكومة العراقية في بدايتها لم تجد بين المجتمع العراقي إلا عددا قليلا من خريجي المدارس العالية, ومن يستعرض اسماء رؤساء الوزارات الذين تولوا الحكم بين سنة 1923 وسنة 1941 نجد ان معظمهم كانوا ممن درسوا في المدارس العسكرية[18].

ويعكس قانون المعارف لسنة 1869 (بداية اهتمام الدولة العثمانية بانشاء المدارس الابتدائية في بغداد) مدى تاثير النظام التعليمي العثماني بنظام التعليم الفرنسي وخاصة من ناحية اشراف الدولة على جميع المواضيع التدريسية في المدارس وتكوين مجلس المعارف, ولعل ابرز القوانين الفرنسية التي استند اليها نظام التعليم العثماني قانون التعليم الابتدائي لسنة 1833[19].واعتقد انه لايمكن المقارنة بين نظام التعليم في فرنسا والنظام التعليمي الذي تتبعه الدولة العثمانية في العراق الذي كان جل غايته تخريج موظفين لدوائر الدولة, كما انها لم تعطي المدارس الابتدائية اهتماما جادا, واكتفت بالكتاتيب التي كانت تقوم بمهمة التعليم الابتدائي, ويذكر ان عدد المدارس الرشدية في منتصف القرن التاسع عشر لم يتجاوز عن ست مدارس فقط فيها 870 طالبا وهي نتيجة ضئيلة اذا ماقورنت بالخطط لوضع التعليم [20]

**2.تحليل واقع التعليم في العراق** [21]

انصبت سياسة التعليم في العراق على بناء القدرات البشرية على أساس تربوي يسعى الى إعداد الاجيال المتعاقبة للتعامل مع الاوضاع الوطنية والاقليمية والدولية المتغيرة دائماَ، في الوقت نفسه يجري التأكيد على الهوية الوطنية والقيم الاجتماعية والاخلاقية والثقافية.

التزمت وزارتي التربية والتعليم العالي بتوفير فرص التعليم لجميع من هم في سن المدرسة إناثا وذكورا، وزيادة فرص الحصول الى التعليم الجيد في المستويات الأخرى مثل التعليم العالي بما فيه التعليم المهني والتعليم غير النظامي.

وعلى الرغم من ان العراق سجل إنجازات كبيرة في مجالات محوالأمية والتعليم منذ عقود مضت، وذلك عن طريق تخصيص موارد مادية وبشرية متزايدة لمحاربة الأمية وتعميم التعليم الابتدائي وتوسيع نطاق التعليم المتوسط والثانوي والعالي ، واتخذت تدابير إضافية لجسر الفجوات المتبقية بين الإناث والذكور في معدلات

الالتحاق وعلى جميع المستويات ولجميع أنواع التعليم، إلا ان العملية التربوية والعلمية وكما تعكسها بعض المؤشرات الاحصائية ظلت تعاني عموماً من تحديات واشكاليات تتطلب تدخلاً وجهداً مؤسسياً ومجتمعياً لمواجهة تلك التحديات والتخفيف من تداعياتها.

إن مؤشرات التعليم في العراق اليوم لاتزال متدنية وبعيدة نسبياً عن الاهداف المرجوة، مما يؤكد ان التعليم- بما هو أداة للتمكين- لايزال قاصراً على مواجهة مشكلات الامية والتسرب من التعليم، وتحقيق المساواة بين الذكور والاناث في اكتساب التعليم في جميع مراحله.إذ لاتزال التفاوتات التعليمية بين الجنسين كذلك اختلالاته الجغرافية موجودة. فالتفاوت بين الذكور والإناث في الالتحاق بالتعليم الابتدائي وبين المناطق الحضرية والريفية وبين المحافظات تتراوح مابين معدلات متدنية ومعدلات مرتفعة ، وهو مايشكل عقبة أمام تحقيق الهدف الثاني من الأهداف الإنمائية للألفية وهو تحقيق تعميم التعليم الابتدائي بحلول عام 2015. كما تنخفض نسب الالتحاق في التعليم المتوسط والاعدادي.

وفي ظل النمو السكاني المرتفع وقصور الإمكانات المادية والبشرية والتقنية، بدأ الجانب الكمي للتعليم يتقدم على حساب تطوره النوعي، وإن كان من الصعب تحديد قوة واتجاهات هذه المؤثرات من فترة الى اخرى، إلا أن الكثير من المعطيات والدلائل تشير اليوم إلى تراجعات أو اختلالات قد أليت بالتطور التعليمي، لاسيما في المدى القريب .

**1- الالتحاق في التعليم**

استمرت الفجوة بين المراحل الثلاث (الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) في معدلات الالتحاق في التعليم، إذ ان ماتستوعبه المرحلة المتوسطة، وفقاً لمؤشرات هذا المعدل، هو أقل من نصف مخرجات المرحلة الابتدائية، كذلك الحال بالنسبة لمخرجات المرحلة المتوسطة، وهو مايعكس هدراً في الفرص التعليمية بتلكؤ أكثر من نصف اعداد الطلبة في كل مرحلة من اجتيازها ضمن السقف الزمني المحدد.

**أ-التعليم الابتدائي**

لاتزال الثغرات قائمة في التعليم الابتدائي على الرغم من الاقتراب من تعميم هذا التعليم في انحاء كثيرة من العالم. وفي العراق لايزال طفل واحد على الاقل من أصل كل عشرة أطفال في سن التعليم الابتدائي خارج المدرسة. وحتى الاطفال الملتحقين في المدارس يواجهون مشكلات كثيرة منها مشاكل بيئية واقتصادية واجتماعية، ولوجستية، تسهم جميعها في إبطاء عملية التعليم والتأثير في نوعيته وفي تخفيض معدل الالتحاق

بالمدارس. وأكثر من يتأثر بهذا الوضع هي الفتاة، لأن عليها ان توفق بين الدراسة وواجبات أخرى فرضتها البيئة الثقافية والاقتصادية.

سجل الجهد التربوي المبذول خلال السنوات الدراسية منذ العام 2005/2004 ولغاية العام 2012/2011 تقدما ملموسا بمعدلات الالتحاق الصافي للمرحلة الأبتدائية حيث أرتفع في المرحلة الأبتدائية للفئة 6-11 سنة من 86% الى 92%.

**ب-التعليم الثانوي**

ظل التباين قائماً على مستوى تقديم الخدمة التربوية، لاسيما في التعليم الثانوي، بين الحضر و الريف، وحسب النوع الاجتماعي، وفيما بين المحافظات. وتبرز تلك التباينات على أشدها في المرحلة الأعدادية سواء على مستوى نشر التعليم، أي البناء المدرسي ( ويمكن قياسها بتباين نسب عدد مدارس المرحلة الدراسية منسوبا الى عدد المدارس للمرحلة السابقة لها ) أو على مستوى توفير متطلبات نوعية التعليم ( توفر المختبرات المدرسية و تشغيلها ، التباين في توزيع المعلمين و المدرسين من حيث الخبرة ) وعادة ما تتركز تلك المتطلبات في العاصمة أو مراكز المحافظات، وقد ضيع هذا الواقع فرصا لتعليم و تأهيل الشباب و أمكانية حصولهم على فرص علمية أو تخصصات متقدمة في السلم التعليمي.

وعلى الرغم من ارتفاع نسب الالتحاق المدرسي في الفئة العمرية ( 15- 17 ) سنة من 16% الى21% للاعوام 2005/2004 ولغاية العام 2012/2011، إلا ان الفجوة لاتزال كبيرة في هذا المجال. ويبدو ان هذا متأت من التلكؤ الحاصل في المرحلة المتوسطة التي لم تحقق أي تقدم فقد ظل معدل الألتحاق الصافي للفئة العمرية ( 12– 14) سنة محافظا على معدله 40%كما ورد في جدول (1) .

إن استمرار الفجوة بين المراحل الثلاث يعكس اختلالا بنيوياً واضحاً في منظومة البناء المعرفي. إذ أن ما تستوعبه المرحلة المتوسطة، وفقا للمؤشرات أعلاه، هي أقل من نصف مخرجات المرحلة الأبتدائية وكذا الأمر في المرحلة الأعدادية بالنسبة الى مخرجات المرحلة المتوسطة، وهذا يعني أن هناك هدراً في الفرص التعليمية بتلكؤ أكثر من نصف أعداد الطلاب في كل مرحلة من اجتيازها ضمن السقف الزمني المقرر لها، وهو ما يشكل ضغطا على الموازنة التربوية وخسارة لتخصيصات مالية من الممكن استثمارها في خلق فرص تعليمية اخرى

| جدول يبين المؤشر التربوي (تلميذ/مدرسة) و (تلميذ/معلم ) في التعليم الابتدائي | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المحافظات | 2005 / 2004 | | 2008 / 2007 | | 2012 / 2011 | |
| | معدل تلميذ / مدرسة | معدل تلميذ / معلم | معدل تلميذ / مدرسة | معدل تلميذ / معلم | معدل تلميذ / مدرسة | معدل تلميذ / معلم |
| نينوى | 530 | 34 | 514 | 28 | 500 | 28 |
| صلاح الدين | 464 | 19 | 350 | 14 | 329 | 15 |
| كركوك | 320 | 17 | 315 | 18 | 290 | 17 |
| ديالى | 428 | 16 | 371 | 12 | 421 | 15 |
| بغداد/الرصافة 1 | 542 | 22 | 533 | 16 | 555 | 16 |
| بغداد/الرصافة 2 | 714 | 26 | 800 | 24 | 785 | 26 |
| بغداد/الرصافة 3 | - | - | 629 | 24 | 554 | 23 |
| بغداد /الكرخ 1 | 580 | 18 | 449 | 12 | 474 | 11 |
| بغداد /الكرخ 2 | 555 | 25 | 450 | 15 | 527 | 16 |
| بغداد /الكرخ 3 | 830 | 21 | 661 | 16 | 676 | 17 |
| الانبار | 297 | 17 | 259 | 15 | 331 | 15 |
| بابل | 472 | 18 | 551 | 17 | 535 | 19 |
| كربلاء المقدسة | 386 | 17 | 476 | 16 | 502 | 18 |
| النجف الاشرف | 479 | 22 | 484 | 19 | 494 | 20 |
| القادسية | 413 | 36 | 467 | 16 | 448 | 16 |
| المثنى | 367 | 21 | 302 | 15 | 317 | 18 |
| واسط | 626 | 15 | 363 | 16 | 367 | 17 |
| ذي قار | 351 | 16 | 412 | 16 | 418 | 17 |
| ميسان | 428 | 20 | 335 | 12 | 351 | 14 |
| البصرة | 407 | 23 | 475 | 22 | 490 | 23 |
| المجموع | 473 | 21 | 456 | 18 | 464 | 19 |

**2- الامية:**

رغم الجهود الكبيرة التي بذلت في مجال محو الامية وتعليم الكبار، والتطور الواضح الذي عبر عنه انخفاض نسب الامية قبل عقدين مضت، يلاحظ تراجع وتفاوت في هذه الجهود من حيث اهميتها وحجمها واستمرارها ونتائجها. إذ باتت تشكل العائق الاكبر في منظومة البناء التربوي والمعرفي في العراق، بعد ان

بلغ متوسط من هم بحالة أمي (22.9) من السكان وأن نسبة من اكتسب الحد الأدنى من القراءة والكتابة ( التعليم الأساس ) قد بلغت (58.3). ولم يتبق لمن حصل على تعليما أكثر وتأهيلا علميا ( أعدادية فما فوق ) الا (19.8%) فقط ( مسح شبكة معرفة العراق 2011)، وهذه النسب تتفاوت وفقاً للنوع الاجتماعي والبيئة والاعمار. إذ سجلت نسب الامية ارتفاعاً لدى الاناث مقارنة بالذكور، وفي المناطق الريفية مقارنة بالحضرية، كما ارتفعت وبشكل ملحوظ عند الاعمار الكبيرة لاسيما ممن تجاوزت اعمارهم 50 سنة فأكثر. وتظهر المعطيات الاحصائية في هذا المجال الاتي:

- تظهر المسوح تفاوتاً في مستوى تقديم الخدمة التربوية في العراق، لهذا كان البون شاسعا في انتشار الأمية حسب الجنس. إذ بلغت نسبة الأمية لدى الأناث 28.5% بينما بلغت لدى الذكور 14%، وكذا الأمر فيما يتعلق بنسبة الحاصلين على التعليم الأساسي فقد كانت (16.8%) للأناث و (20.9%) للذكور.
- حسب البيئة السكانية فقد بلغت نسبة الأمية في الريف (30.5%) يقابلها (16.6%) في الحضر، وحسب التقسيم الجغرافي فان بغداد هي الأقل أمية (11.9%) تليها بقية المحافظات فقد بلغت (22.4%) ثم محافظات اقليم كردستان (26.3%) .
- بلغ العدد الكلي لمراكز محو الامية للعام الدراسي (2011/2010) بحدود (724) مركز موزعة الى (178)للاناث و (529) للذكور و (17)مركز مختلط، بلغت نسبتها في الحضر (73.6%)مقارنة الى نسبتها في الريف اذ بلغت (26.4)% للعام المذكور.
- بلغت نسبة الالتحاق لعام الدراسي (2010/2009) ارتفع ليبلغ(53403) طالبا" وطالبة للعام الدراسي (2011/2010)، نتيجة فتح مراكز جديدة لمحو الامية. وبلغ عدد الصفوف (1284) صفا" دراسيا" للعام الدراسي (2011/2010).
- توزع التباين المعرفي فيما بين المحافظات في مجال الأمية، إذ جاءت كل من محافظات ( المثنى 32.9% وميسان30.8% ودهوك 30.7% ) بالمراتب الثلاث الأخيرة، بينما أحتلت كل من ( بغداد 11.9% وديالى 15.8% وبابل 17.1 ) المراتب الثلاث الأول.

- سجلت محافظات ( دهوك 18.1% والقادسية 18.4% وميسان 18.5% ) المراتب الأدنى من حيث تحصيل التعليم الأساسي بينما جاءت كل من ( بابل 22.3% و كركوك 22.2% والانبار 22.1% ) بالمراتب الثلاث الأول.
- اشرت نسب التحاق ضئيلة جدا لمراكز محو الامية بلغت 1% للفئة العمرية (15-45) للعام 2010/2009، ارتفعت الى 2% للعام 2010-2011. كما ارتفعت معدلات الطلبة لكل مركز محو امية من 44 طالب الى 73 طالب للاعوام اعلاه.

**3-فجوة النوع:**

رغم التطور التعليمي الواضح في تعليم الاناث عموماً، إلا انه لايزال يواجه اشكاليات وتحديات كثيرة. إذ لاتزال نسب الامية بين الاناث أعلى مما هي عليه بين الذكور سواء في فئة العمر 15 سنة فما فوق او في فئة العمر 15-24 سنة. وفي مرحلة التعليم ماقبل الجامعي والجامعي، مازالت كثير من معدلات القيد الاجمالية والصافية للأناث منخفضة مقارنة بمثيلاتها في كثير من دول العالم.

إذ تظهر النتائج التي توصلت اليها المسوح الحديثة ان هناك تباينا في معدل ألتحاق الطلبة الذكور مقارنة في معدل ألتحاق الاناث، مما يشير الى أخفاق النظام التربوي في تجاوز أو تجسير فجوة الألتحاق حسب النوع الاجتماعي. لقد بلغ معدل الألتحاق الصافي للذكور في المرحلة الأبتدائية 93% مقابل 83% للأناث والمرحلة المتوسطة 40% مقابل 34% على التوالي وفي المرحلة الأعدادية حقق النظام التربوي تعادلا في هذا المؤشر 18%، جميعها مؤشرات تاثر النظام التربوي بالمنظومات الثقافية والاعراف و التقاليد الاجتماعية المعرقلة لاستمرار الاناث في مواصلة مسيرتهن الدراسية وبالتفاوت في تقديم الخدمة التعليمية. إن مجمل معطيات قياس الفجوة بين معدلي الألتحاق الصافي والأجمالي حسب الجنس تظهر بشكل جلي الفرق بينهما في المرحلة الأبتدائية خلال مدة البحث 11% (83 – 94) ترتفع في المرحلة المتوسطة الى 16% ( 43 – 50 ) وفي المرحلة الأعدادية 10% ( 18– 28 ).

**4-مشكلات البنى التحتية:**

أ- بلغت اعداد الابنية المدرسية (10451) للعام الدراسي (2011/2010) ارتفعت الى (10658) بناية للعام (2012/2011).

ب- -بلغ مقدارالعجز في الابنية المدرسية (3762) بناية مدرسية للعام (2012/2011).

ت- - هناك ازدواج ثنائي في (5502) بناية وازدواج ثلاثي في (609) بناية للعام الدراسي (2011/2010).

ث- - هناك (497) مدرسة طينية و(1904) مدرسة غيرصالحة و(6271) بناية بحاجة الى ترميم للعام الدراسي (2011/2010).

ج- بلغ عدد المدارس المهنية (295) مدرسة في العراق للاعوام الدراسية الثلاثة (2010/2009) و(2011/2010) و (2012/2011) توزعت الى (198) مدرسة للاختصاصات الصناعية و(87) مدرسة للاختصاص التجاري و (8) مدارس زراعية و(2) مدرسة فنون منزلية.بلغ عدد المدارس المهنية للبنين (205) مدرسةو(71) مدرسة للبنات و (18)مدرسة مختلطة

ح- تعاني (30%) من الأبنية المدرسية من تدني كفاءة المرافق الصحية ومنظومة الماء الصالح للشرب بنسبة (28%)،وشبكة مجاري المياه بنسبة (41%)، أما المدارس التي تخلو من اسيجة فقد بلغت نسبتها (17%) .

خ- عدم كفاءة الملاكات الفنية والمقاولين في تحقيق أداء كفوء والإفادة من التخصيصات المالية السنوية في الموازنة، إذ لاتتجاوز نسبة الصرف السنوية (30-40%) من المخصص.

د- المخاطر الناجمة عن الاخطاء في التشييد مما يؤدي إلى تبديد الموارد وتعريض حياة التلاميذ للخطر بسبب قصر العمر الزمني للأبنية والمنشات بسبب الغش في المواد الإنشائية والتجهيزات وغيرها.

**5-الانفاق على التعليم:**

على الرغم من الزيادة المستمرة في نسبة الاتفاق على التعليم العام والعالي من الناتج المحلي الاجمالي ومن الموازنة العامة للدولة التي خصصت (6.9%) للتربية و (2.6%) للتعليم العالي عام 2012، إلا ان ما تم تخصيصه لايكفي لتلبية المتطلبات الاساسية لتطوير البنى التحتية وتحسين البيئة الدراسية. وتمثل النفقات الجارية الجزء الاكبر من موازنة التعليم في العراق، فيما تنخفض النفقات الاستثمارية الى مستويات متدنية، لاسيما في السنوات الاخيرة مما يقف عائقاً امام تحسين البنية التحتية للتعليم، فضلا عن انخفاض نسب تنفيذ الموازنة الاستثمارية. وان هناك عجزاً في توفير متطلبات البحث العلمي من مواد أولية وتجهيزات وحاسبات واجهزة مختبرية تخصصية.

وبالمقارنة مع البلدان الاخرى، لازال نصيب التلميذ الواحد من نفقات التعليم العام في العراق قليلة ، ومن ثم فان زيادة الانفاق العام على التعليم لاسيما الاستثمار في البنية الاساسية التعليمية مازالت حاجة ملحة.

- تبلغ نسبة الاموال المخصصة لقطاع التعليم للاعوام 2010-2012 حوالي 10% من الموازنة العامة للدولة.
- يشير واقع الانفاق الاستثماري في وزارة التربية الى الانخفاض النسبي للعامين 2011-2012 مقارنة بعام 2010، مقابل ارتفاع كبير في الانفاق الجاري للعامين الاخيرين.
- اما التعليم العالي فقد ازدادت نسبة الانفاق الاستثماري والتشغيلي خلال عام 2010 مع انخفاض واضح في نسبة المخصص للوزارة من الموازنة العامة خلال السنتين الاخيرتين، وكما هو موضح في الجدول ادناه.

**جدول ( 3 ) يبين المبالغ المخصصة للتربية والتعليم العالي من الموازنة العامة للأعوام 2010–2012**

**وزارة التربية**

| السنوات | الجاري | الاستثماري | المجموع | نسبة المخصص من الموازنة العامة % |
|---|---|---|---|---|
| 2010 | 5044.444 | 500.000 | 5544.444 | 6.5 |
| 2011 | 7133.005 | 450.000 | 7583.005 | 7.8 |
| 2012 | 7603.235 | 455.000 | 8058.235 | 6.9 |

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

| السنوات | الجاري | الاستثماري | المجموع | نسبة المخصص من الموازنة العامة % |
|---|---|---|---|---|
| 2010 | 2198.563 | 350.000 | 2548.563 | 3.0 |
| 2011 | 2174.414 | 400.000 | 2574.500 | 2.7 |
| 2012 | 2612.382 | 490.000 | 3102.382 | 2.6 |

**4– التعليم الجامعي:**

أ– بلغ عدد الجامعات العراقية الحالية ( 19) جامعة ما عدا الزيادة المقترحة بواقع (12) جامعة منها (8) جامعات مستحدثة ومصادق عليها، وهنالك ( 4) جامعات مستحدثة قيد المصادقة .

**ب-** بلغ عدد الكليات الحكومية (273) كلية، عدد الكليات الأهلية ( 45) للعام الدراسي 2012/2011. وقد ظهر مؤشر اهتمام في المجال التقني، حيث بلغ عدد الكليات التقنية (16) وعدد المعاهد التقنية (27)، وهناك (5) كليات تطبيقية قيد الاستحداث .

جدول رقم(4)

| ت | نوع التشكيل | عدد التشكيلات لعام 2009 | عدد التشكيلات لعام 2012 | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الجامعات الحكومية | 19 | استحداث 12 جامعة | |
| 2 | الكليات الحكومية | 249 | 273 | بواقع زيادة 24 كلية |
| 3 | الكليات الاهلية | 22 | 45 | بواقع زيادة 23 كلية |
| 4 | الكليات التقنية | 16 | 16 | تم استحداث 5 كليات تطبيقية |
| 5 | المعاهد الفنية | 27 | 27 | لم يتم تحقيق زيادة |

**ت-** تقدر نسبة القبول في الجامعات العراقية بنحو 14%، وهي اقل بكثير من المعدلات العالمية التي تقدر ب 27%، بلغت نسبتها للاناث 13% مقارنة بالذكور 16%. وقد سجلت أعداد المتقدمين لعملية القبول المركزي ارتفاعاً من 88837 في عام 2010/2009 إلى 112019 في عام 2011/2010 ( زيادة بنسبة 26%).

**التوصيات والمقترحات**

1.نرى ضرورة الاهتمام بالقاعدة الاساسية المتمثلة بالمعلم الذي يعيش منذ عشرات السنين في الوطن العربي, وفي العراق بحالة متدنية من حيث المستوى المعاشي, واستخدامه لوسائل التعليم المتخلفة مع الطلاب باستعمال العصا والضرب المبرح والتي ورثها المعلمين من الملالي .

2. الاهتمام بموضوع اللغة الانكليزية للطلاب وبالذات للطلبة العراقيين الذين يعانون من اساسات هشة وضعيفة سببها سوء التخطيط وجهل الكثير من القائمين على وزارة التربية والتعليم.

3.انحدار مستوى التعليم نتيجة لسياسات الدولة العثمانية في القرن التايع عشر وبداية القرن العشرين نتيجة لاهتمام الدولة العثمانية بمصالحها العسكرية والسياسية, ولو اهتمت بالتعليم كما اهتم به محمد علي باشا في مصر لكان للعراق شان اخر.

4.تسييس التعليم منذ الاحتلال البريطاني للعراق إلى الاحتلال الامريكى وخضوعه لاهواء المحتلين ولسياسات الحكام.

5.تراوح المناهج الدراسية مكانها ولم تستطع وزارة التربية حتى اليوم من كتابة التاريخ والدين للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بطريقة تلائم حقوق الانسان وذلك لتعدد القوميات والديانات في العراق وعدم انصهارها في بوتقة وطنية.

6.عدم تغليب مصلحة الوطن على مصلحة الشخص بالنسبة للقائمين على التعليم واخضاع التعليم وفقا للنظرة الضيقة للمسؤول عن التعليم وفقا لمصلحة حزبه وطائفته, وقلة الولاء للوطن ادت إلى بروز ولاءات اخرى جرت التعليم إلى الخضوع لسياسات محلية ودولية اخرى.

7.التلاعب بالمناهج ايضا وفقا لاهواء القائم على التعليم وينتج عن ذلك عدم استقرار تعليمي للطالب, اضافة إلى الشعور بعدم الاستقرار والانسيابية في التعليم.

8.نتيجة لعدم استقرار العراق ولخوضه العديد من الحروب والاحتلالات المتعاقبة وللسياسات الغير صحيحة للحكام برزت كثير من الحالات الغير صحية في النظام التعليمي كاللجوء إلى الدور الثالث في الامتحانات وفي بعض السنوات الدور الرابع ونظام التحميل والعبور, ادى إلى خلل وضعف في المستوى التعليمي , وادى إلى بروز ظواهر الغش وحالات الفساد التعليمي ووصول كوادر ضعيفة إلى مستويات عليا

في العملية التعليمية, كل ذلك يستوجب وقفة جادة ومتميزة وحقيقية للنهوض بالعملية التعليمية من جديد في العراق والوطن العربي, لغرض النهوض بواقع التعليم من جديد بعيدا

---

[1] انتوني غدنز, علم الاجتماع ترجمة وتقديم د.فايز الصياغ, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط1, 2005, ص541

[2] الامم المتحدة والبنك الدولي , التقديرات المشتركة لاعادة الاعمار , 2003 , ص19

[3] د. محمد محمود الجوهري المدخل إلى علم الاجتماع, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة,ط1, 2010, ص231

[4] د.مناور فريح حداد, بحث النمو الاقتصادي وواقع القوى العاملة في الاردن, مجلة اربد للبحوث والدراسات, المجلد الاول, العدد الاول, الاردن, 1998, ص134

[5] انتوني غدنز, علم الاجتماع, مصدر سابق, من ص542_ص544

[6] تجربة مصر في محو الامية http// ejabat.google.com

[7] ندوة عالمية بحثت ملفات محو الامية في مصر والخطط المستقبلية لمواجهتها على الرابط
forum.amrkhaled.net/showthread
http //

[8] مفيدة حمود ابراهيم, ازمة التربية في الوطن العربي, عمان, دار مجدلاوي, 1999, ص32

[9] فؤاد نصحي, التخطيط التربوي على مستوى الوطن العربي ,بيروت, دار الكتاب اللبناني , 1978, ص43

[10] محمد علي مداح, مشكلة الامية ومستقبل التنمية في الوطن العربي, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1993, ص65

[11] كمال مظهر احمد, النهضة, بغداد, 1979,ص60

[12] فاضل عبد الواحد علي, سومر اسطورة وملحمة, بغداد, 2000, ص57

[13] د.احمد جودة, تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي, مؤسسة مصر مرتضى للكتاب, بغداد, 2010, ص20

[14] د.عبد الوهاب حميد رشيد, العراق المعاصر, دار المدى للثقافة والنشر, دمشق, ط1, 2002, ص250

[15] تشارلز تريب, صفحات من تاريخ العراق, ترجمة زينه جابر إدريس, الدار العربية للعلوم, بيروت, ط1, 2006, ص51, ص54

[16] د.احمد جودة, تاريخ التربية والتعليم في العراق, المصدر السابق, ص83

[17] علي الوردي, لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث, ج2, بغداد, 1971, ص261

[18] د.احمد جودة, تاريخ التربية والتعليم في العراق, المصدر السابق, ص38_39

[19] ابراهيم خليل احمد, تطور التعليم في العراق(1869_1932), البصرة, 1982, ص33وص36

[20] المصدر نفسه, ص33

[21] من خطة التنمية الوطنية(2013_2014)

جدول ( 1 )عدد المدارس الابتدائية وعدد أعضاء الهيئة التعليمية وعدد التلامذة ومعدل تلميذ / مدرسة ، تلميذ / معلم ( في المناطق الحضرية فقط )

| المحافظات | | 2005 / 2004 | | | | 2008 / 2007 | | | | | 12 / 2011 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | عـــــدد المدارس | عـــــدد المعلمين | عـــــدد التلامذة | معدل تلميذ / مدرسة | معدل تلميذ / معلم | عـــــدد المدارس | عـــــدد المعلمين | عـــــدد التلامذة | معدل تلميذ / مدرسة | معدل تلميذ / معلم | عـــــدد المدارس |
| نينوى | | 529 | 8191 | 280305 | 530 | 34 | 562 | 10253 | 288760 | 514 | 28 | 639 |
| صلاح الدين | | 270 | 6530 | 125349 | 464 | 19 | 240 | 5968 | 83949 | 350 | 14 | 304 |
| كركوك | | 314 | 6036 | 100552 | 320 | 17 | 366 | 6395 | 115382 | 315 | 18 | 442 |
| ديالى | | 218 | 5935 | 93351 | 428 | 16 | 241 | 7451 | 89298 | 371 | 12 | 285 |
| بغداد | رصافه | 828 | 21223 | 507604 | 1256 | 48 – | 89 | 27955 | 590177 | 1962 | 64 | 1015 |
| | كرخ | 583 | 17020 | 366538 | 1965 | 64 | 601 | 21580 | 303526 | 1560 | 43 | 648 |
| الانبار | | 316 | 5475 | 93726 | 297 | 17 | 493 | 8545 | 127817 | 259 | 15 | 457 |
| بابل | | 251 | 6633 | 118427 | 472 | 18 | 257 | 8300 | 141589 | 551 | 17 | 302 |
| كربلاء المقدسة | | 228 | 5198 | 88086 | 386 | 17 | 240 | 7318 | 114221 | 476 | 16 | 265 |
| النجف الاشرف | | 263 | 5622 | 126067 | 479 | 22 | 302 | 7516 | 146054 | 484 | 19 | 340 |
| القادسية | | 223 | 2559 | 92108 | 413 | 36 | 245 | 7257 | 114432 | 467 | 16 | 283 |
| المثنى | | 125 | 2191 | 45864 | 367 | 21 | 160 | 3130 | 48397 | 302 | 15 | 176 |
| واسط | | 136 | 5661 | 85121 | 626 | 15 | 277 | 6220 | 100613 | 363 | 16 | 321 |
| ذي قار | | 411 | 9003 | 144072 | 351 | 16 | 421 | 10530 | 173419 | 412 | 16 | 468 |
| ميسان | | 184 | 3900 | 78686 | 428 | 20 | 281 | 7568 | 94218 | 335 | 12 | 343 |
| البصرة | | 623 | 10961 | 253843 | 407 | 23 | 635 | 13887 | 301879 | 475 | 22 | 720 |
| المجموع | | 5502 | 122147 | 2599699 | 473 | 21 | 6220 | 159873 | 2833731 | 456 | 18 | 7008 |

المصدر: د. علي الزبيدي، المديرية العامة للتخطيط التربوي، وزارة التربية، بغداد